

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإشاعة وطرق احتوائها

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمَرَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْغَثِّ وَالسَّمِينِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ تَلْقَى الْإِشَاعَاتِ، وَحَذَرَهُمْ مِمَّا تَجْرُ إِلَيْهِ مِنْ وَيَلَاتِ وَأَنْقَسَامَاتِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْحَمْدِ وَأُنْتِي عَلَيْهِ، وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، بِطَاعَتِهِ تَزْدَادُ النِّعَمُ وَتَنْزِلُ الْبَرَكَاتُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْتِقْرَارِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ، وَحَذَرَ مِنْ كُلِّ مَا يَقُوِّضُ الْأُمَّمَ وَالْحَضَارَاتِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

عِنْدَمَا نَتَأَمَّلُ وَاقِعَ النَّاسِ نَجِدُ لَدَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ رَغْبَةً فِي نَقْلِ الْأَخْبَارِ وَتَبَادُلِهَا، وَحُبًّا لِتَحْلِيلِهَا وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا، وَتِلْكَ هِيَ طَبِيعَةُ الْبَشَرِ، يَحْتَمُّهَا قَانُونُ التَّقَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَاحْتِكَائِهِمْ بِالْمَصَالِحِ الْمُشْتَرَكَةِ، بَيِّنُ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَجْعَلُ لِهَذَا الْمَيْلِ الْبَشَرِيِّ ضَوَابِطَ مُهِمَّةً تَحْفَظُ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ النَّاسِ، وَتُؤَسِّسُ لِمُجْتَمَعٍ خَالٍ مِنَ الْأَرَاخِيفِ وَالْأَوْهَامِ، وَمِنَ الْأَبَاطِيلِ وَالشَّائِعَاتِ، فَالْخَبْرُ أَمَانَةٌ يُؤَدِّيهِ الْمُسْلِمُ إِلَى سَامِعِهِ، وَهُوَ مُطْمَئِنٌّ إِلَى صِدْقِهِ أَوْلَا، وَمُطْمَئِنٌّ كَذَلِكَ إِلَى فَائِدَتِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَمُسْتَشْعِرٌ عِنْدَ نَطْقِهِ - لَفْظَةً أَوْ جُمْلَةً - مُرَاقِبَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (١)، فَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْمُسْلِمِ نَقْلُ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَفْتَقِدُ التَّوْثِيقَ أَوْ الْمَصْدَاقِيَّةَ الْعِلْمِيَّةَ، أَوْ الَّتِي تَخْتَبِي وَرَاءَهَا الْمَصَالِحَ الْفَرْدِيَّةَ الْمُضِرَّةَ بِالْمُجْتَمَعِ، فَضلاً عَنِ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ أَوْ الْأَنْبَاءِ الزَّائِفَةِ، وَلَمَّا كَانَتِ الْإِشَاعَةُ أَخْبَاراً أَوْ أَحَادِيثَ يَصْنَعُهَا بَعْضُ النَّاسِ لِأَغْرَاضٍ سَيِّئَةٍ، أَوْ يَتَنَاقَلُهَا بَعْضُهُمْ بِحُسْنِ نِيَّةٍ دُونَ التَّثَبُّتِ مِنْ صِحَّتِهَا، وَالتَّكَادُّ مِنْ صِدْقِهَا، فَقَدْ صَارَتْ مُفْتَقِدَةً لِضَوَابِطِ الْخَبْرِ الْمَقْبُولِ فِي الْإِسْلَامِ، فَلَا يَصِحُّ لِلْمُسْلِمِ تَنَاقُلُهَا أَوْ

السَّعْيُ فِي نَشْرِهَا وَالْإِضَافَةَ عَلَيْهَا، وَحَيْثُ إِنَّ خَطَرَ الْإِشَاعَةِ كَبِيرٌ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِسَبَبِ تَوَفُّرِ وَسَائِلِ الْإِتِّصَالِ الْمُخْتَلَفَةِ، إِذْ تَشْغُلُ الْعُقُولَ وَالْأَذْهَانَ، وَتَسْتَهْلِكُ الْجَلْسَاتِ وَالْأَفْكَارَ، وَقَدْ يَسْتَجِيبُ لَهَا بَعْضُ النَّاسِ فَيَصَابُ بِالضَّرَرِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، لِذَا وَجَبَ بَيَانُ عِلَاجِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ الْخَطِيرَةِ، وَاتِّبَاعُ الْمَنْهَجِ الْعِلْمِيِّ الَّذِي أُسَّسَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي تَنَاوُلِ الْأَخْبَارِ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْإِشَاعَةَ أَخْبَارٌ يَنْقُلُهَا الْمُغْرَضُونَ الْكَاذِبُونَ بِهَدَفِ إِثَارَةِ الْقَلَاقِلِ، وَإِحْدَاثِ الْاضْطِرَابَاتِ وَإِفْزَاعِ النَّاسِ، وَلَهَا خَطَرٌ كَبِيرٌ يَهْدُدُّ الْبُيُوتَ وَالْأَسْرَ وَالْأَفْرَادَ وَالْجَمَاعَاتِ، فَرُبَّمَا أَوْقَعَتْ طَلَاقًا، وَفَرَّقَتْ بَيْنَ أَحِبَّةٍ، وَبَيَّتْ أَطْفَالَ، وَفَكَتَتْ أُسْرًا، وَأَبَادَتْ أُمَّمًا، وَأَوَّلَ مَنْ تَضَرَّرَ مِنَ الْإِشَاعَةِ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ اللَّهُ تَعَالَى وَرُسُلُهُ، فَمَا إِنَّ يَطْهَرَ نَبِيٌّ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْحَقِّ وَيُبَشِّرُهُمْ بِالْإِسْلَامِ إِلَّا وَتَشَكَّلَ مَجْمُوعَاتٌ مَرِيضَةٌ لِإِفْشَالِ رِسَالَتِهِ وَتَقْلِيلِ الْمُصَدِّقِينَ لَهُ، وَمُضَايَقَتِهِ فِي وَطَنِهِ وَبِلَادِهِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ أَلْوَانِ مِنَ الْإِشَاعَاتِ الْكَاذِبَةِ، مِنْ بَيْنِهَا اتِّهَامُهُمْ بِمُحَاوَلَةِ التَّرَعُّمِ وَالسِّيَادَةِ، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَا جَاءَكُمْ إِلَّا لِيَتَزَعَمَ عَلَيْكُمْ، وَلِيَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ وَالْقِيَادَةُ، فَقَالُوا عَنْ نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾ (١)، وَمِنْ بَيْنِ الْإِشَاعَاتِ ضِدُّ الْأَنْبِيَاءِ اتِّهَامُهُمْ بِالسَّفَاهَةِ وَقِلَّةِ الْعَقْلِ وَالسَّحْرِ وَالْجُنُونِ، وَهَذِهِ التُّهْمُ وَاجْهَهَا كُلُّ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَرُسُلِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴾ (٢)، وَمِنْ بَيْنِهَا أَيْضًا اتِّهَامُهُمْ بِزَعْرَعَةِ الْإِسْتِقْرَارِ وَإِشَاعَةِ الْفَوْضَى فِي الْمَجْتَمَعِ، فَقَالُوا عَنْ مُوسَى وَأَخِيهِ هَارُونَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى ﴾ (٣)، وَقَالُوا لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ إِنْ تَبِعَ الْهُدَى مَعَكَ نُنْخَطِفُ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ (٤)، إِنَّ هَذِهِ الْإِشَاعَاتِ الَّتِي أُطْلِقَتْ فِي مُجْتَمَعَاتِ الْأَنْبِيَاءِ أَثَرَتْ كَثِيرًا فِي مَسِيرَةِ

(١) سورة المؤمنون / ٢٤ .

(٢) سورة الذاريات / ٥٢ .

(٣) سورة طه / ٦٣ .

(٤) سورة القصص / ٥٧ .

رِسَالَتِهِمْ، وَوَجَّهَ الْأَنْبِيَاءُ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - عَنَّا وَمَشَقَّةً كَبِيرَةً بِسَبَبِ فُقْدَانِ الْحَقِيقَةِ الْمَوْسَسَةِ عَلَى الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَغِيَابِ جَانِبِ الْوَعْيِ لَدَى تِلْكَ الْمُجْتَمَعَاتِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ فِرْعَوْنَ: ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ، فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ﴾^(١)، وَالْمَعْرِفَةُ وَالْمَوْضُوعِيَّةُ عُنْصُرَانِ مُهِمَّانِ فِي تَمْحِيسِ الْأَخْبَارِ وَالتَّعَامُلِ مَعَ الْمُسْتَحْدَثَاتِ، وَفِي تَحْدِيدِ الْمَوَاقِفِ وَاتِّخَاذِ الْقَرَارِ بِالنِّسْبَةِ لِلْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ مَعًا، فَالْفَرْدُ الَّذِي يَمْلِكُ أَدْوَاتِ الْمَعْرِفَةِ، وَيَسْعَى إِلَى امْتِلَاكِ الْمَعْلُومَةِ مِنْ مَصَادِرِهَا الصَّحِيحَةِ سَوْفَ يَتَجَنَّبُ الْوُقُوعَ فِي فِخَاخِ الْإِشَاعَاتِ، وَسَيَسْلَمُ مِنْ أَضْرَارِهَا، وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ كَانَ يَتَعَامَلُ رِجَالُ التَّارِيخِ، فَقَدْ حَاوَلَتْ قُرَيْشٌ بَثَّ الْإِشَاعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ أُسْلِبَهُ فِي الْخِطَابِ وَالتَّأْثِيرِ أُسْلُوبُ السَّحَرَةِ، لَكِنَّ هَذِهِ الْإِشَاعَةَ كَانَتْ تُخَفِّقُ مَعَ أَصْحَابِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْضُونَ الْأَخْبَارَ عَلَى مَعَارِفِهِمْ وَتَخْصُصَاتِهِمْ، فَقَدْ كَانَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهَا - فَمَشَى إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ - وَكَانَ الطُّفَيْلُ رَجُلًا شَرِيفًا، وَشَاعِرًا لَبِيبًا - فَقَالُوا لَهُ: يَا طُّفَيْلُ إِنَّكَ قَدِمْتَ بِلَادَنَا، وَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَدْ أَعْضَلَ بِنَا، وَقَدْ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتَ أَمْرَنَا، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ كَالسَّحْرِ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَبِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَزَوْجِهِ، وَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكَ مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا، فَلَا تُكَلِّمَنَّهُ وَلَا تَسْمَعَنَّ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا بِي حَتَّى أَجْمَعْتُ إِلَّا أَسْمَعُ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا أَكَلِمَةَ حَتَّى حَشَوْتُ فِي أُنْذِي حِينَ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا - أَيُّ قُطْنَا - خَوْفًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، قَالَ: فَقُمْتُ مِنْهُ قَرِيبًا، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ كَلِمًا حَسَنًا؛ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَآ تَكُلُّ أُمِّي، وَاللَّهِ إِنِّي لَرَجُلٌ لَبِيبٌ شَاعِرٌ، مَا يَخْفَى عَلَيَّ الْحَسَنُ مِنَ الْقَبِيحِ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَقُولُ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبْلَتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ، قَالَ: فَمَكَثْتُ حَتَّى انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ؛ فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ قَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا؛

فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُخَوِّفُونَنِي أَمْرَكَ حَتَّى سَدَدْتُ أُذُنِي بِكُرْسُفٍ لِنَلَّا أَسْمَعَ قَوْلَكَ، ثُمَّ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي قَوْلَكَ، فَسَمِعْتُهُ قَوْلًا حَسَنًا، فَأَعْرَضَ عَلَيَّ أَمْرَكَ. قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامَ وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ، قَالَ: فَأَسْلَمْتُ، وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ)).
 أُمَّةُ الْإِسْلَامِ:

هَذَا هُوَ دَابُّ أَصْحَابِ الْفِكْرِ النَّاصِحِ، يَعْرِضُونَ مَا يَسْمَعُونَ عَلَى مَحَكِّ الْعَقْلِ، فَلَا تَنْطَلِي عَلَيْهِمُ الْإِشَاعَاتُ الْكَاذِبَةُ، وَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ الْعِلَاجُ الْأَوَّلَ لاحتواء الشائعة، الذي يَنْبُعُ مِنَ الْمُسْلِمِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَيْضًا تَعَاوُنٌ مِنَ الْمُجْتَمَعِ عَلَى كِتْمِ أَنْفَاسِ الْإِشَاعَاتِ، لِأَنَّ ذَلِكَ سَوْفَ يُؤَدِّي إِلَى حِمَايَتِهِ مِنَ الْأَضْرَارِ الْمُتَوَقَّعَةِ مِنْهَا، فَضْلًا عَنْ حِمَايَةِ إِيْمَانِ أَفْرَادِهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالِدَّخْلِ أَمَامَ هَذِهِ الْإِشَاعَاتِ، ذَلِكَ لِأَنَّ نَشْرَ الْإِشَاعَاتِ دُونَ التَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّتِهَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ، فَكَيْفَ يَسْمَحُ الْمُسْلِمُ لِنَفْسِهِ بِالْكَذِبِ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ))، وَلِذَلِكَ يَتَوَجَّبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ إِذَا طَرَقَ أَسْمَاعَهُمْ إِشَاعَةٌ مُعَيَّنَةٌ أَنْ يَتَوَقَّفُوا عَنْ نَشْرِهَا، فَضْلًا عَنْ قَبُولِهَا، فَمُجْتَمَعُ الْإِيْمَانِ لَا يَقْبَلُ مِثْلَ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْأَخْبَارِ، خَاصَّةً إِذَا تَعَلَّقَ الْأَمْرُ بِضَرَرٍ يَقَعُ عَلَى الْفَرْدِ أَوْ الْمُجْتَمَعِ، وَلَا يَسْمَحُ مُجْتَمَعُ الْإِيْمَانِ بِتَنَاقُلِ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا يَتَوَقَّرُ لَهُمْ فِيهَا عِلْمٌ مُؤَكَّدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَادِثَةِ الْإِفْكِ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾^(١)، وَقَدْ اِمْتَدَّحَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ وَقَفُوا مِنْ حَادِثَةِ الْإِفْكِ مَوْقِفَ الْمُؤْمِنِ الْحَقِّ الَّذِي يَظُنُّ بِإِخْوَانِهِ الْخَيْرَ، وَيَتَجَنَّبُ الْخَوْضَ فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي تَفْتَقِدُ الْمِصْدَاقِيَّةَ، وَتُعَوِّزُهَا الْمِصَادِرُ الْمَوْثُوقَةُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، تَوَلَّى إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾^(٢)، ثُمَّ قَالَ

(١) سورة النور / ١٥ .

(٢) سورة النور / ١١-١٢ .

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَبِينًا الْمَنْهَجَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَسْلُكَهُ الْمُؤْمِنُ مَعَ مِثْلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾^(١)، وَحَيْثُمَا تَمَكَّنَ الْإِيمَانُ مِنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ فَإِنَّهُ لَنْ يَقَعَ فِي عَرِضِ إِنْسَانٍ، وَلَنْ يَخُوضَ فِي خَبَرٍ لَا تَتَحَقَّقُ مِنْهُ مَصْلَحَةٌ عَادِلَةٌ، وَهَكَذَا الشَّأْنُ فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي تَرُدُّ عَنِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْأُخْرَى مِنْ قَبْلِ شَخْصِيَّاتٍ فَاقِدَةٍ لِلْمَصْدَاقِيَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ وَالْوَاقِعِيَّةِ، بَلْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصِفُ تِلْكَ الشَّخْصِيَّاتِ بِالْفُسُوقِ، وَيَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْتَبَهُوا مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَرُدُّ إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذُوا قَرَارًا يَنْدُمُونَ عَلَيْهِ، يَقُولُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٢)، وَلِذَلِكَ كَانَ لَدَى الْمُسْلِمِينَ طَرَائِقُ مُخْتَلَفَةٌ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النُّفُوسِ الْمُحِبَّةِ لِنَقْلِ أَخْبَارِ الْفِتَنِ، أَوْ الْأَخْبَارِ الَّتِي تُوغِرُ الصُّدُورَ، وَتَشَقُّ الصِّفَّ الْمُسْلِمِ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَ لَهُ عَنْ رَجُلٍ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنْ شِئْتَ نَظَرْنَا فِي أَمْرِكَ، فَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(٣)، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾^(٤)، وَإِنْ شِئْتَ عَفَوْنَا عَنْكَ، فَقَالَ: الْعَفْوُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا أَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا. وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: إِنَّ النَّقَّةَ نَقَلَ عَنْكَ وَشَايَةً، فَقَالَ: إِنَّ النَّقَّةَ لَا يَنْمُ. وَكَانَ أَحَدُهُمْ جَالِسًا فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي مَرَرْتُ بِفُلَانٍ وَهُوَ يَشْتُمُكَ، فَغَضِبَ فَقَالَ: أَمَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ رَسُولًا غَيْرَكَ؟ يَقُولُ الرَّوَايُ: فَمَا بَرِحْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى جَاءَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَمَدَّ يَدَهُ وَصَافَحَهُ، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ. إِنَّ مُعَالَجَةَ هَذَا النَّوعِ مِنَ الْأَخْبَارِ بِمِثْلِ هَذِهِ الصَّرَامَةِ سَوْفَ يَقْضَى مُسْتَقْبَلًا عَلَى كُلِّ مُنْثِرَاتِ الْفِتَنِ وَمَوَاقِدِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ النَّاسِ، بَلْ لَوْ اتَّبَعَ الْمُجْتَمَعُ هَذِهِ الطَّرَائِقَ الْحَمِيدَةَ فِي مُعَالَجَةِ الْإِشَاعَاتِ لَحَفَّتْ مَنَابِعُهَا، وَأَصْبَحَ هَذَا

(١) سورة النور / ١٦ .

(٢) سورة الحجرات / ٦ .

(٣) سورة الحجرات / ٦ .

(٤) سورة القلم / ١١ .

السُّلُوكُ الْعِلْمِيُّ ثِقَافَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ نَاجِحَةٌ.

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ مِنَ الْإِشَاعَاتِ مَا يَضُرُّ بِمَسِيرَةِ الْحَيَاةِ، وَيُؤَدِّي إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَشْكَلاتِ، بَلْ إِنَّ مِنْهَا مَا يَحْرُمُ النَّاسَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَمِنَ الْمَنَافِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَهُنَاكَ إِشَاعَاتٌ عَنِ الْوَأْنِ مِنَ الْأَطْعَمَةِ بِأَنَّهَا تَحْتَوِي عَلَى كَذَا وَكَذَا مِنَ الْأَضْرَارِ، أَوْ تَحْتَوِي عَلَى عَنَاصِرٍ مُحَرَّمَةٍ شَرْعًا؛ دُونَ التَّكَادُّ مِنْ صِحَّةِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَوْ التَّثَبُّتِ مِنْ مَصَادِرِهَا الْأَصْلِيَّةِ مَعَ تَوْفُرِ أَدَوَاتِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِتِّصَالِ فِي هَذَا الْعَصْرِ، وَهُنَاكَ إِشَاعَاتٌ أُخْرَى عَنِ أَجْهَزَةٍ مُعَيَّنَةٍ يَفْتَنِبُهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِهِمْ، وَقَدْ أَدَّى إِهْمَالُ النَّاسِ لَهَا إِلَى تَفْوِيتِ مَنَافِعِهَا، وَالْإِضْرَارِ بِمَصَانِعِهَا، وَإِشَاعَاتٌ أُخْرَى تُطْلَقُ عَنِ الْمُسْتَشْفِيَّاتِ وَأَمَاكِنِ الْعِلَاجِ مِنْ دُونَ وَجْهِ حَقٍّ، وَكُلُّ هَذِهِ الْإِشَاعَاتِ نَاتِجَةٌ عَنِ ضَعْفِ الْإِيمَانِ، وَقِلَّةِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَضَعْفِ جَانِبِ الثَّقَافَةِ الذَّائِنَةِ، وَلَعَلَّ الْمُجْتَمَعَ قَرِيبُ عَهْدٍ بِالْإِشَاعَةِ الرَّائِجَةِ عَنِ الْمَحَافِظِ الْمَالِيَّةِ الْوَهْمِيَّةِ، حَيْثُ اسْتَعْمَلَ أَصْحَابُهَا الرِّسَائِلَ الْقَصِيرَةَ، وَنَشَرُوا الدَّعَايَةَ الْكَاذِبَةَ، وَرَغِمَ أَنْ الدَّعَايَةَ إِلَيْهَا تَحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِهَا رَايَاتِ الْغِشِّ وَالْخِدَاعِ، إِلَّا أَنَّ الْإِشَاعَةَ عَنِ رِبْحِيَّتِهَا الْكَبِيرَةِ، وَمَا تُحَقِّقُهُ مِنْ انْقِلَابٍ سَرِيعٍ لِلْحَالِ الْبَائِسِ إِلَى الْحَالِ الْمَيْسُورِ جَعَلَتْ بَعْضَ النَّاسِ يُصَدِّقُونَ بِسُرْعَةٍ دُونَ وَقْفَةٍ تَأَنُّ أَوْ تَفَقُّهُ فِي حُكْمِهَا الشَّرْعِيِّ، فَأَغْمَضُوا أَعْيُنَهُمْ عَنِ الْبَحْثِ فِي حَقَائِقِ الْأُمُورِ وَدَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ، وَأَنْطَلَقُوا يُشَارِكُونَ بِالْمَالِ بِلا حُدُودٍ، وَيَدْعُونَ إِلَيْهَا بِاللِّسَانِ دُونَ عِلْمٍ أَوْ اطمِنَّانٍ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَالتَّزِمُوا مِنْهَجَ الْإِسْلَامِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، وَجَنَّبُوا مُجْتَمَعَاتِكُمْ الْأَضْرَارَ النَّاتِجَةَ عَنِ اتِّبَاعِ هَوَى النَّفْسِ وَالتَّفَكُّهِ بِالْأَوْهَامِ وَالْإِشَاعَاتِ، فَكُلُّ كَلِمَةٍ سَوْفَ يُسْأَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَحَاسِبُ عَلَى مِقْدَارِ نَتَائِجِهَا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ
يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمَرَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّثَبُّتِ فِي نَقْلِ الْأَخْبَارِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ كُلِّ
مَا يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى الْإِضْرَارِ، وَنَشَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشَهُدُ أَنْ سَيِّدَنَا
وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ مِنَ
الْأَخْيَارِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْإِشَاعَةَ الْكَاذِبَةَ مَرَضٌ خَطِيرٌ، جَاءَ الْإِسْلَامُ مِنْذُ وَقْتٍ مُبَكَّرٍ بِاقتِلاعِ جُذُورِهِ وَإِخْمَادِ
أَضْرَارِهِ، فَوَضَعَ مِنْهَا دَقِيقًا لِلتَّعَامُلِ مَعَ مِثْلِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْأَخْبَارِ، بِالتَّثَبُّتِ مِنْ مَصْدَرِهَا
أَوَّلًا، ثُمَّ مِنْ صِحَّتِهَا ثَانِيًا، فَمَا كَانَ يَعُودُ إِلَى الْقَضَايَا الْعِلْمِيَّةِ وَالطَّبِيبِيَّةِ فَإِنَّ مَرْجِعَ التَّثَبُّتِ
مِنْ صِحَّتِهِ عِنْدَ ذَوِي الْاِخْتِصَاصِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ
الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١)، وَمَا كَانَ يَعُودُ إِلَى الْإِضْرَارِ بِالنَّاسِ
وَمُؤَسَّسَاتِهِمْ وَمَشَارِعِهِمْ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْضِهِ وَتَجَنُّبِ الْخَوْضِ فِيهِ، وَعَدَّةِ بُهْتَانًا وَظُلْمًا مِنْ
غَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا
فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^(٢)، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ يَعُودُ إِلَى الْأَرَاخِيفِ وَإِفْسَادِ عِلَاقِ النَّاسِ
وَاقْتِحَامِ خُصُوصِيَّاتِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ مِمَّا يَأْخُذُ طَابِعَ النَّمِيمَةِ وَالْإِفْسَادِ وَالْبُهْتَانِ، فَإِنَّ الْعَمَلَ
الْجَمَاعِيَّ فِي الْقَضَاءِ عَلَى هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْأَخْبَارِ يَجْعَلُ النَّاسَ أَحِبَّةً لِبَعْضِهِمْ، حَيْثُ تَصْفُو
الْقُلُوبُ وَتُزَالِ الْأَكْدَارُ بَيْنَ النُّفُوسِ، وَهَذَا مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُنَا الْمُصْطَفَى ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ،
فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَا يُبْلَغُنِي أَحَدٌ مِنْ

(١) سورة النساء / ٨٣ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٨ .

أَصْحَابِي عَنْ أَحَدِ شَيْئًا، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ الصَّدْرِ))، وَمَعْلُومٌ أَنَّ نَقْلَ كَلَامِ النَّاسِ لِلإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ قَطْعِ الرِّوَابِطِ، وَإِقَادِ نِيرَانِ الحَقْدِ وَالْعَدَاوَةِ، وَقَدْ ذَمَّ اللهُ تَعَالَى صَاحِبَ هَذَا الفِعْلِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ، هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾^(١)، وَكَثِيرٌ مِنَ الأَخْبَارِ تَتَطَلَّقُ فِي شَكْلِ إِشَاعَةِ مِنْ صَدْرٍ ضَيِّقٍ، يَبْغِي مِنْ وَرَائِهَا التَّشْفِيَّ وَالإِضْرَارَ بِخَصْمِهِ، ثُمَّ سُرْعَانَ مَا يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ وَكَأَنَّهَا حَقِيقَةٌ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ مَزَالِقِ الخَطَرِ فِي نَقْلِ الإِشَاعَاتِ، وَقَدْ ذَمَّ اللهُ تَعَالَى مَنْ يُصْغِي إِلَى الكَذِبِ وَيُعِيرُهُ اهْتِمَامًا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٢).

فَاتَّقُوا اللهَ - عِبَادَ اللهِ -، وَعَوِّدُوا أَنْفُسَكُمْ قَوْلَ الحَقِّ، وَالتَّثَبُّتَ مِنَ الأَخْبَارِ، وَالتَّزِمُوا مَنَهَجَ الإِسْلَامِ فِي تَأْسِيسِ مَعَارِفِكُمْ وَبِنَاءِ قَنَاعَاتِكُمْ، لِتَتَعَمَّوْا بِالأَمْنِ وَالإِسْتِقْرَارِ فِي مُجْتَمَعَاتِكُمْ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ المُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَن خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَن أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَعَن سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَن المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ

(١) سورة القلم / ١٠-١١ .

(٢) سورة المائدة / ٤٢ .

(٣) سورة الأحزاب / ٥٦ .

الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَقَرُّفَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَقَرُّفًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالنُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا صَالِحًا زَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تَرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَابْتِغَىٰ لَكُمْ لِعَظْمِكُمْ لِعَظْمِكُمْ تَذَكُّرًا﴾.